مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد: 2 (رت 76) السنة: 2024

التفاعل التربوي الافتراضي "في مجموعات فيسبوك" وأثره على التكيف المدرسي لتلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري

– دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت –

The Virtual Interaction in Facebook Groups and its Impact on the School Adaptation of Secondary School Students in Southern Algeria Field Study of Sample of High School Students in EL-Ouedi and Tougourt

صابر شباط[1]
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع ، جامعة الشهيد حمّة لخضر– الوادي – (الجزائر)
chebbat-saber@univ-eloued.dz

عبد الرحيم بن بوزيان
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع ، جامعة الشّهيد حمّة لخضر – الوادي– (الجزائر)
benbouziane-abderrahim@univ-eloued.com

تاريخ الوصول 2023/04/18 القبول 2024/01/06 النشر على الخط 2024/03/15
Received 18/04/2023 Accepted 06/01/2024 Published online 15/03/2024

ملخص:

تهدف هذه الدراسة المسحية إلى معرفة أثر استخدام موقع فيسبوك على واقع التكيف المدرسي لتلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، من خلال عن العلاقة الكامنة بين التفاعل الافتراضي في مختلف المجموعات على موقع فيسبوك والتكيف المدرسي لدى ثانويات ولايتي الوادي وتوقرت، وذلك من خلال قياس الأبعاد الأساسية للتكيف، ولتحقيق هدف البحث اعتمدنا المنهج الوصفي والاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات وكذا مقياس "محمود الزّيادي 1974" للتكيف المدرسي والذي اخترنا منه أربعة أبعاد وفي كلّ بعد خمس (05) فقرات تخدم الهدف الأساسي لدراستنا، وبعد التأكد من صدق وثبات الأداة؛ قمنا بتوزيعها على عينة الدراسة المكونة من ثماني وستّين "68" مفردة 36 ذكور/32إناث) موزعة بين أربع ثانويات بولايتي الوادي وتوقرت، وقد أفضت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن المجموعات التربوية الافتراضية لموقع فيسبوك باتت فضاء تربويا موازيا للفضاء الصفي، وأن هذا الفضاء يفسح المجال للتفاعل التربوي والنقاش بين التلاميذ والأساتذة، وأن أغلب التلاميذ المبحوثين لا يجدون حرجا في التفاعل مع الأساتذة وهو الأمر الذي ساعدهم على تحقيق التكيف المدرسي خاصة في بعد العلاقة بين طرفي العملية التعليمية التعلمية.

الكلمات المفتاحية: التفاعل، الافتراضي، مجموعات فيسبوك، التكيّف المدرسي، الطور الثانوي.

Abstract:

This study seeks to reveal the impact of virtual interaction in virtual groups on Facebook and its impact on the school adaptation of Al-Ouedi and Tougourt high school students, by measuring its basic dimensions. To achieve the research goal, we adopted the descriptive approach and the questionnaire as a tool for collecting information, as well as the “Mahmoud Al-Zayadi 1974” scale for school adaptation. The study sample consists of 68 individuals (36 males/32 females) distributed among four high schools in the states of El Oued and Tougourt. We reached some results, that virtual educational groups have become An educational space parallel to the classroom space, and most of the students surveyed do not find it difficult to interact with teachers, which helped them achieve school adaptation.

Keywords: Virtual; Interaction; Face book Groups; Adaptation; Secondary school**.**

[1] – المؤلف المراسل : صابر شباط البريد الإلكتروني: **chebbat-saber@univ-eloued.dz**

1. مقدمة

لقد واكبت البدايات الأولى لانتشار مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر الاصلاحات التي أجريت على المناهج التربوية في الجزائر بداية من الموسم الدراسي 2004/2003، إذ تبنت هذه الأخيرة نظام المقاربة بالكفاءات " Approche par Compétences" كبديل لنظام المقاربة بالأهداف، فزادت الحاجة و تضاعف الاهتمام أكثر فأكثر بإدخال تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في العملية التعليميّة التعلمية"[1]، ليشهد القطاع بعدها تغييرات عديدة[2]، وبشكل خاص في طرائق وأساليب التدريس، هذه التي شهدت إدخالا واستخداما غير مسبوق لمواقع التواصل الاجتماعي وما وفرته – هذه الأخيرة – من خصائص محفزة على تشارك وتفاعل أطراف العملية التعليمية[3]، وذلك من أجل خلق ببيئة تربوية تعلمية محفزة وواعدة، بما يحقق للمتعلمين التكيف مع مختلف متغيراتها، وعلى ذكر التكيف، ينبغي أن نشير إلى أن هذا المصطلح "Adaptation"، ارتبط في بداية ظهوره بعلم الأحياء وهو يعني تلاؤم الكائنات الحيّة في بيئتها [4]، من أجل ضمان استمرار العيش والتواجد والتكاثر، إذ تنشأ لديها خصائص تجعلها أكثر استعدادا للتلاؤم مع شروط البيئة التي تعيش فيها، وتحاول دائما أن تواجه العوامل الطبيعية التي تحيط بها لتقوى على متابعة الحياة والحيلولة دون فنائها[5]، ثم ما لبثت العلوم الإنسانية والاجتماعية، أن استعارت هذا المصطلح البيولوجي ليصبح بذلك جزءا من القضايا الأساسية المشكلة لأدبياتها البحثية، فبرزت حينها مصطلحات بدل المصطلح الواحد وتكيفات أخرى غير التكيف البيولوجي على غرار؛ التكيف الاجتماعي؛ التكيف النفسي؛ التكيف العرقي؛ التكيف الوظيفي والمهني والتكيف المدرسي الذي يرتبط أساسا بالصحة النفسية للمتعلم وبنموه المعرفي والنفسي والاجتماعي السوي، وبمدى قدرته على حل المشكلات التي قد تعيق بناء تعلماته وتصادفه أثناء تحصيله العلمي[6].

2. الإشكاليـــة

في ظل الواقع الذي تشكله أرقام ونسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر (26.60 مليون مستخدم لمواقع ت. اج من أصل 27.28 مليون مستخدم لشبكة الانترنت/بنسبة 97.5%)[7]، برزت إلى السطح الكثير من المواضيع والقضايا

---

[1] . Roegiers. X, L'approche par compétence dans l'école algérienne. Dans B. Boubekeur. Rabat: Office National de Publication Scolaire, 2006, p 13.

[2]. سهام قنيفي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعلميّة ومدى فاعليتها لدى الطلبة، مجلّة الدّراسات والبحوث الإنسانية، (31- 03- 2018)، ص88 .

[3] . سهام قنيفي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعلميّة ومدى فاعليتها للطلبة، مرجع سابق، ص 104.

[4]. Mayr Ernst, growth of bioligical thougth, Harvard , 1982, p. 483.

[5] . حازم ضاحي شحادة، مفهوم التكيّف والتّوافق، المنال، جوان, 2015، تاريخ الاسترداد: 12- 08- 2022، من almanal.magazine: /www.almanalmagazine.com

[6] . أشرف اللّافي محمّد زيادة، التّكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلّة العلميّة لكليّة التّربيّة، جوان 2019، ص 200-219.

[7] . نادية شريف، تقرير رقمي يكشف عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت في الجزائر، 2022، تاريخ الاسترداد 19-04- 2022، من الشروق أون لاين: /www.evhouroukonline.com

الاجتماعية والنفسية والأسرية والتربوية المتعلقة خاصة بفئة اليافعين في الجزائر، كالعنف الأسري، الإدمان بأشكاله، التسرب المدرسي، التكيف الاجتماعي والتكيف النفسي، التكيف المدرسي، وقد شكلت هذه المواضيع وأخرى مشاكل وظواهر تستدعي المزيد من الدراسات والمعالجات البحثية الجادة من أجل العلاقات المنطقية بين متغيراتها وبالتالي الخروج بحلول علمية وعملية لما تطرحه من مشكلات، وبما تقتضيه أهداف وغايات البحث العلمي[1].

إن موضوع التكيف المدرسي والأهمية التي يكتسبها والاشكالات التي يطرحها في المجالات التربوية والأسرية والاجتماعية، في كافة المجتمعات ليس بالموضوع المستجد سواء ميدانيا أو أكاديميا، بل إنه قد أخذ قسطا كبيرا من دراسات وجهود الباحثين في العديد من التخصصات العلمية والحقول البحثية، وبات يُطرح كإشكالية محورية في الندوات التربوية وكذا في الملتقيات والمؤتمرات العلمية [2]. بل إن المستجد هو بروز متغيرات ومفاهيم وتحديات جديدة، تحتاج لجهود بحثية حثيثة وأكثر جدية، لاسيما أن هذه الأخيرة تجلت مع السلوكيات الراهنة التي فرضتها التحولات الأخيرة في حياة المجتمعات، نتيجة التطور اللامتناهي في تكنولوجيا الاعلام والاتصال وبشكل خاص بروز مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار استخداماتها في كافة المجالات لدرجة أنها باتت سمة من سمات الحياة المجتمعية المعاصرة وجزء لا يتجزّأ من النّشاطات اليومية للمراهقين ليس فقط في الجزائر و إنّما في العالم بأسره حيث بلغت نسبة استخدام لهذه الفئة لمواقع الأنترنت 93% [3].

هذا وتعتبر "المجموعات التفاعليّة" التي تضم آلاف وأحيانا مئات آلاف الأعضاء الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، فنجد مجموعات الطلبة ومجموعات الأساتذة ومجموعات مشجّعي مختلف الفرق والنوادي الكروية ومجموعات لدعم المترشحين في الحملات الانتخابية وغيرها، كما تعد هذه المجموعات واحدة من أبرز الخصائص والخدمات التي يوفرها فيسبوك لمستخدميه كفضاء أوسع لعرض ومشاركة شتى المنشورات بالنصوص والصور والفيديوهات وغيرها، والتفاعل معها عبر المجال اللامحدود للتعليقات والردود والتعقيبات.

إن وجود تلاميذ الطور الثانوي ضمن هذه المجموعات وتفاعلهم فيما بينهم حول مختلف المواضيع التربوية، خرج بالجماعة التربوية من الفضاء المادي التقليدي (الثانوية)، إلى الفضاء التفاعلي الافتراضي المؤثر والمتأثر بالفضاء الواقعي، إذ تبنى فيه العديد من العلاقات وتتمظهر العديد من السلوكيات والظواهر الإنسانية، في خضم سيرورة العملية التعليمية التعلمية أو في إطار ممارسة وتطبيق ما يعرف "**بالعقد الديداكتيكي**"[4].

ولما كان التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي واحدا من المواضيع التي أثارت إشكالات حقيقية في الوسط والمحيط المدرسي الجزائري، كما في باقي المجتمعات، وشغلت بال الباحثين والدارسين في العديد من الميادين العلمية، وجدنا أنه من الضروري

---

[1] . محمّد عبد الحميد، البحث العلمي في الدّراسات الإعلامية، القاهرة : عالم الكتب، 2010، ص09.

[2] . رشيدة بلال، يوم دراسي حول مشكلات التكيف في الوسط المدرسي بجامعة محمّد خيضر – بسكرة، (11-02- 2018)، تاريخ الاسترداد: 13-08-2022 من www.el-massa.com/dz :el-massa.com.

[3] . صبرينة حامدي، الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسّلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثّانوية، مرجع سابق، 2015، ص 06.

[4] . **العقد الديداكتيكي**: يعرفه "كي بروسو" بأنه مجموع السّلوكيات الصّادرة عن المدرّس والمنتظرة من المتعلّمين، ومجموع السلوكيات الصّادرة من المتعلم والمنتظرة من المدرّس.

التطرّق إلى هذا الموضوع في دراستنا هذه اين فضلنا التوجّه في بحثنا نحو المجتمع الجنوبي ممثّلا في عينة تلاميذ ثانوية ابن رشيق القيرواني بولاية توقرت.

وعليه يمكننا طرح السؤال الرئيسي التالي:

هل يسهم التفاعل التربوي الافتراضي "في مجموعات فيسبوك" في تحقيق التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بولايتي الوادي وتوقرت؟

أو هل توجد علاقة بين التكيف الافتراضي الناجم عن تفاعلات هذه الشريحة من المتعلمين في مجموعاتهم الخاصة وبين تكيفهم المدرسي في الصف؟

يحيلنا هذا التّساؤل الرئيسي إلى طرح تساؤلات فرعية، وهي:

– ماهي أبرز المواضيع التي تشكل اهتمامات مشتركة تثير تفاعلات تلاميذ الطور الثّانوي بولايتي الوادي وتوقرت في المجموعات التربوية الافتراضية؟

– ما هي الدوافع الأساسية التي حفزت التلاميذ على تشكيل هذه البيئات التربوية الافتراضية الشبيهة بالبيئات المدرسية الواقعية والتفاعل فيها، وماهي أبرز الإشباعات التي يحققونها من خلال هذا التّفاعل؟

– ما هو واقع التكيف المدرسي لمتعلمي الطور الثانوي بولايات الجنوب في ظل انتشار التفاعل التربوي في هذه البيئات التربوية الثانوية؟

3. أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في أهمية حدود الموضوع وهما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مختلف فئات المجتمع الجزائري وبشكل خاص على اليافعين وبشكل أهم تلاميذ الطور الثانوي وكذا التكيف المدرسي الذي يعد واحدا من أكثر المواضيع الحساسة والبارزة في شتى المجالات الأكاديمية، البيداغوجية والميدانية لارتباطه بالصحة النفسية المدرسية بشكل خاص وبالصحة النفسية للمجتمع عامة.

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

– التعرف على أبرز المواضيع المطروحة في هذه المجموعات وهل تشكل اهتمامات مشتركة جميع أعضائها.

– التعرف على الدوافع الأساسية التي جعل تلاميذ الطور الثانوي ينخرطون في هذه المجموعات ويتفاعلون فيها.

– كشف واقع التفاعل والتكيف الافتراضي الذي يظهر في مختلف المجموعات التي يتشارك فيها تلاميذ الطور الثانوي بثانويتي الوادي وتوقرت وانعكاساته على تكيّفهم في الوسط المدرسي.

– التعرف على أبرز الإشباعات التي يحققها انخراط وتفاعل المتعلمين في مجموعات فيسبوك وأثر ذلك على مستوى التكيف المدرسي.

– قياس مستوى التكيف المدرسي لدى مستخدمي فيسبوك من تلاميذ الطور الثّانوي بولايتي توقرت والوادي بطريقة علمية، مما يسهل تعميم نتائج الدراسة على كافة تلاميذ الطور الثّانوي بالجنوب الجزائري.

5. الإطار المفاهيمي للدراسة

1.5. مفهوم التفاعل لفهم التفاعل الاجتماعي

أ – يشير لفظ **التفاعل Interaction** في المعاجم اللغوية إلى التأثير المتبادل بين شيئين أو مادتين، فنقول تفاعل الشيآن أي أثر كلّ منهما في الآخر، وتفاعل مع الحدث أي تأثر به [1]، و يُقال تفاعل ثقافي أي تأثر الثّقافات ببعضها البعض[2]، ويقال تفاعل كيميائي أي التأثير المتبادل بين مادّتين مختلفتين وما ينتج عنه من تغيير في طبيعة الأجسام[3] ، وتفاعل نووي أي اصطدام نواتي ذرتين ببعضهما البعض ما ينشأ عن الاصطدام من مكوّنات جديدة تختلف عن المكوّنات الدّاخلة في التّفاعل[4].

ب– اصطلاحا: لا يكاد يختلف مفهوم التفاعل في معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي، وكثيرا ما برز هذا المصطلح في علم النّفس الاجتماعي باسم " **التّفاعل الاجتماعي**" وهو حسب ***سوانسون Swanson*** تلك العملية التي يرتبط في خضمها أعضاء الجماعة ببعضهم البعض في العديد من الاهتمامات والحاجات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك[5].

وهنا يبرز التفاعل الاجتماعي كخاصية إنسانية لا غنى للإنسان عنها، تتجسد فيها أبرز صور التفاعل الإنساني والتفاعل الاجتماعي هو وسيلة التواصل والتفاهم الأولى والحتمية بين أفراد الجماعة لنقل وتبادل أفكارهم التي لا يمكن إطلاقا نقلها وتبادلها في غياب التفاعل الاجتماعي بينهم.

2 .5. التفاعل التربوي (الصفي) كصورة من صوّر التفاعل الاجتماعي

يُعرف التفاعل التربوي بأنه كل تلك السلوكيات والتصرفات الصادرة عن التواصل اللفظي و غير اللفظي بين طرفي العملية التدريسية (**المعلم ـــ المتعلم**) في مواقف وسياقات معينة، مع تحقيق توازن بين إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة[6]، والتي لا تخرج في الغالب، عن إطار بناء التعلمات واكتساب معارف وخبرات جديدة، بهدف تحقيق الكفاءات المستهدفة.

يتضح من هذا التعريف أن التفاعل التربوي هو عملية التواصل اللفظي وغير اللفظي الدائريّة ، الدائمة و المستمرة بين أطراف العملية التعليمية التعلمية التي لا تخلوا من التغذية الراجعة وتبادل الأدوار والسعي لتحقيق الأهداف المدرجة مسبقا في التدرّجات

---

[1] . المعاني الجامع، تعريف ومعنى تفاعل، 2010، تاريخ الاسترداد: 15- 10- 2022، من almaany.com: /www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[2] . معجم اللّغة العربية المعاصرة، arabdict.com، 2020، تاريخ الاسترداد: 14- 10- 2022، من www.arabdict.com/

[3]. معجم اللّغة العربية المعاصرة، نفس المرجع السّابق.

[4] .Wayback Machine, the Astrphysics Spectator? Rates in Stars, Hydrogen fusion, 2008, Rec le 14/10/2022 du: www.web.archive.org/

[5]. أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي: دار الحرف العربي ط والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994، ص 151.

[6]. نصر الدّين جابر، واقع التّفاعل الصفّي داخل المدرسة الجزائريّة، مجلّة اتّحاد الجامعات العربية للتّربية وعلم النّفس(1)، 2004، ص 16.

والمخطّطات المنهجية، ومن هذا التعريف يمكننا وضع نموذج تخطيطي لشرح عملية التفاعل التربوي في ظل نظام المقاربة بالكفاءات الّذي تبنّته المدرسة الجزائرية منذ اصلاحات موسم 2004/2003[1]:

3.5. التفاعل التربوي الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كامتداد للتفاعل الصفي والتفاعل الاجتماعي

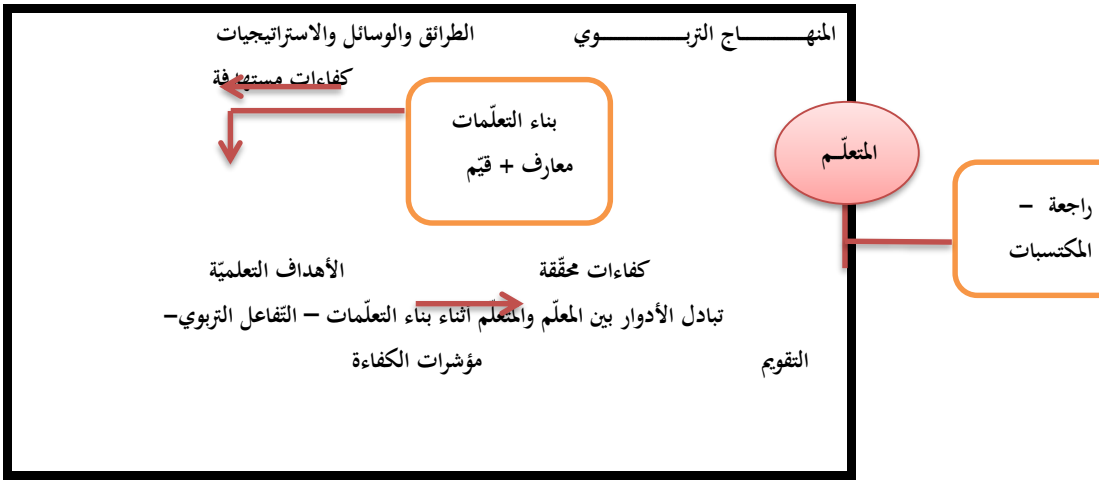

أ. من مسلمات ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي اليوم أن **التّفاعل الافتراضي** الذي يتم عبر مختلف منصاتها ما هو إلا امتداد للتّفاعل الاجتماعي خارج حدود الزمكانية[2]، وفي هذا الشأن يرى "جيل دولوز" في شرحه لمعنى الواقع الافتراضي: "إنه لا يتعارض مع الواقع الراهن، بل إنه معبأ بالواقع[3].

وعليه فإن التفاعل الافتراضي هو ذلك النمط الجديد من العلاقات الاجتماعية التي تبنى في مواقع التواصل الاجتماعي والتي لا تتحدد بعوامل الزمان والمكان ولا تشترط الحضور الجسدي في عملية التّفاعل[4].

ب– انطلاقا مما سبق يمكننا تحديد مفهوم **"التّفاعل التربوي الافتراضي"** بما يتماشى والسياق الإجرائي لدراستنا هذه، بأنه مجموع العمليات التواصلية التفاعلية والعلاقات التربوية التي تبنى بين المعلمين والمتعلمين أو بين زملاء الدراسة في إطار الاهتمام

---

[1]. Roegiers, X , op, cit, p 16.

[2] . رضوان رياح، وفريدة صغير عباس، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظلّ المجتمعات الافتراضية. مجلّة الصّورة والاتّصال، 07 (02)، 30-01-2019، ص 121.

[3] . أحمد عبد الباسط هاشم شاهين، التّفاعليّة على مواقع الصّحف الإلكترونيّة. القاهرة ، مصر: دار العلوم للنّشر والتوزيع، 2014، ص124.

[4] . رمضان الخامسة، و ليلى بن لطرش، ، العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية – دراسة في آليات التّفاعل في الفضاء الافتراضي، مجلّة الحقوق والعلوم الإنسانيّة، 2017، ص389.

التربوي المشترك، والتي تحدث عبر مختلف المنصات التفاعلية لمواقع التواصل الاجتماعي أي خارج الصف المدرسي، داخل الصف الافتراضي، وتظهر هذه التّفاعلات بشكل جلي في مجموعات فيسبوك التفاعلية التي تضم العديد من الأعضاء، تجمعهم اهتمامات مشتركة على غرار؛ مجموعات الطلبة الجامعيين بمختلف الجامعات، مجموعات أساتذة التّعليم الثانوي، مجموعات موظّفي قطاع التربية وغيرها.

4.5 . المجموعات أو المجتمعات الافتراضية؛ أي هويّة وأي خصائص؟

يقول الخبراء أن المجتمع الافتراضي هو مجتمع الانطباعات الباردة، إشارة منهم لغياب لغة الجسد من إيماءات وإيحاءات وإشارات[1]، ويطلقون عليها أيضا اسم "**مجتمعات الظل**" وهي مجتمعات تتلاشى فيها الحدود الزمانيّة والمكانية القائمة في المجتمعات الواقعيّة، زد على ذلك أنّ اللّقاء والتّفاعل فيها تغيب فيه الرّوح والجسد الحاضرة في التفاعل واللّقاء الواقعي، فنحن أثناء حين نلتقي ونتفاعل في العالم الافتراضي نلتقي بآرائنا وأفكارنا فقط[2].

وقد ذكرت الباحثة **دانا بويد D. Boyd** أربع خصائص تميز التفاعل الافتراضي عن التفاعل الواقعي المباشر، وهي[3] :

أ. **الثبات:** ويقصد به تمدد فترة وجود الفعل الكلامي عكس الحوار المباشر السّريع الزّوال و الاندثار، أي أن التواصل والتفاعل عن طريق الشبكات الافتراضيّة بقدر خاصيته اللاتزامنية ، يسجل للأجيال القادمة.

ب. **قابلية البحث:** من خلال أدوات البحث المتاحة والسهلة يمكن البحث عن أي شخص على الشبكات الاجتماعية من خلال هويته وملامحه المسجلة ، فيحين أن الناس لا يستطيعون الحصول على الإحداثيات الجغرافية لأي شخص في المساحات الحقيقية، وإيجاد فرد رقمي على الأنترنت هي مجرد نقرات على لوحة المفاتيح أو لمسات على الشاشة.

ج. **التّكرار:** أي أن تعبيرات الجماهير في المجموعات الافتراضية يمكن نسخها من مكان لآخر حرفيا، لدرجة أنه لا يمكن التمييز بين الأصلي والمنسوخ.

د. **الجماهير الخفيّة (غير المرئية):** من المستحيل عمليا التعرف عن كل أولئك الذين يظهرون عبر منشوراتهم وتعليقاتهم عبر الشبكات الافتراضية، بينما يمكن بصريا الكشف عن اغلب الناس الذين يمكنهم سماع خطابك في المساحات الحقيقية[4].

ويمكن جمل خصائص العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية في العناصر التالية: الاختفاء، انعدام هوية الفرد، اللاتزامنية فيرجع الصدى، تضاؤل أهمية المكانة والسلطة والمركز، القدرة العالية على التخيل، افتراض المثالية في الطرف الآخر، تعدد الشخصيات[5].

---

[1] . علياء سامي عبد الفتاح، الأنترنت والشباب، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام (الإصدار 1)، القاهرة، 2009، ص66.

[2]. علياء سامي عبد الفتاح، الأنترنت والشّباب، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، مرجع سابق، ص 42.

[3] . رمضان الخامسة، و ليلى بن لطرش، العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية – دراسة في آليات التّفاعل في الفضاء الافتراضي، مرجع سابق، ص ص 393-394.

[4] . Danah Boyd , why youth(Heart)Social Network Sites: The Role of Networked Publics in TeenageSocial Llife .Mac Arthur Fondation Series on Digital learning, 2007 , P 09.

[5]. رمضان الخامسة، وليلى بن لطرش، العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص 394- 395.

5.5. مفهوم التكيف

التكيف Adaptation **لغة** هو التآلف والتقارب وهو نقيض التخالف أو التنافر والتصادم[1]. أما **اصطلاحا** فقد شاع استخدام مفهوم التكيف في مجالات مختلفة وبمعان متعددة وهو يظهر في عدة مناسبات من حياة الفرد ويعتبر من أهمّ المؤشرات الدالة على الصحة النفسية[2]، وبغيابه تسوء وتضطرب. ومصطلح التكيف "مستعار" من **علم البيولوجيا** ومعناه المواءمة، وهو كما أشار الدكتور محمد خالد الطحان، أن الكائنات الحية في سعيها للحيلولة دون فنائها ومتابعة الحياة، تحاول دوما أن تواجه العوامل الطبيعية التي تحيط بها لتقوى على الاستمرار فتنشأ لديها خصائص تجعلها أكثر استعداداً للتلاؤم مع شروط البيئة المحيطة، ومثال ذلك أن النباتات في البلاد الحارة مثلاً تغطي أوراقها طبقة خارجية سميكة لتواجه عملية تبخر الماء ولتحتفظ به لأنها تحتاج إليه في عملية النمو والبقاء، كما أن الحيوانات في البلاد الباردة تتميز بفراء كثيف نسبياً لحمايتها من برودة الطقس والحفاظ على حياتها وبقائها[3]، والإنسان ككائن اجتماعي يستطيع أن يتلاءم مع البيئة و الظّروف الاجتماعية والنّفسية المحيطة به، ومع مختلف التغيّرات والتطوّرات الحاصلة ، تماما كما يستطيع أن يتلاءم مع بيئته الطبيعية[4].

ويستعمل مصطلح التكيف في **علم الاجتماع** للإشارة إلى تلاؤم الفرد مع الجماعة أو تلاؤم الجماعات المختلفة مع بعضها البعض، و تكيّف الفرد مع الجماعة يقتضي قبوله و رضوخه لما تقوله الجماعة و تشير به و كذلك الأمر بالنّسبة للجماعات الصغيرة مع الجماعات الكبيرة ، كما يظهر تكيف الطفل في بيته أو مدرسته بتدرّجه في قبول ما يطلب منه ، هذا و يظهر أيضا عند تلاءم مهاجر من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى جديدة عليه[5]

هذا ويشير **التكيّف النفسي** إلى عمليّة ديناميكية مستمرّة يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه بغية إحداث علاقة أكثر توازنا و توافقا مع بيئته[6].

وهو العلاقة الاجتماعيّة الطيّبة والمتبادلة أو القائمة على الاحترام المتبادل بين التّلميذ وزملائه ومعلّميه والتي تدفعه لتقبل مختلف الضوابط التي تسري على المدرسة وعلى مختلف الفريق التربوي والمشاركة الفاعلة في النّشاطات الصفية واللاصفي[7] .

6.5. مفهوم التكيف المدرسي

يعرف التكيف المدرسي بأنه السلوك السوي للتلميذ في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وتحقيقها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومعلميه وإسهاماته الفاعلة في مختلف النشاطات المدرسية، الاجتماعية والثقافيّة[1].

---

[1] . نادية بوجمان، محاضرات في التكيّف المدرسي والمهني. جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020، ص 06.

[2] . نادية بوجمان، المرجع نفسه، ص 07.

[3]. حازم ضاحي شحادة، مفهوم التكيّف و التّوافق، نفس المرجع السابق.

[4]. نادية بوجمان، نفس المرجع السابق، ص 08.

[5] . نادية بوجمان، محاضرات في التكيف المدرسي والمهني، مرجع سابق، ص 08.

[6] . محمود ميلاد، التكيّف النّفسي، (17- 06- 2018)، تاريخ الاسترداد: 7 أكتوبر 2022، من المعرفة : www.m.marefa.org/ .

[7] . محمد زيادة، التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، (جامعة مصراتة، المحرر) المجلّة العلمية لكليّة التّربيّة، 1(13)، جوان, 2019، صفحة 203.

ويقصد به أيضا النمو المعرفي والاجتماعي السوي للفرد وتحقيق النتائج المطلوبة وحل المشكلات الدراسية مثل التحصيل الدراسي[2].

ويعرف أيضا بأنه التوافق المنشود والمطلوب للتلميذ مع متغيّرات بيئته الدراسية ودراسته وعلاقته الحسنة بالمعلمين والزملاء و المناخ الدراسي ونمط الإدارة ونمط الامتحانات و المناهج الدراسية[3].

7.5. المفهوم الإجرائي للتكيف المدرسي: بناء على المفاهيم السابقة يمكن القول أن **التكيف المدرسي** بكل بساطة هو تلاؤم المتعلم، وتوافقه المستمر مع بيئته المدرسية وقدرته على استثمار مكتسباته المعرفية، والسلوكية والتفاعل الإيجابي مع معلميه وزملائه وكل عناصر العملية التعليمية التعلمية، واستمراره في هذا التلاؤم وفي سلوكه السوي داخل وخارج أسوار المدرسة.

6. الدراسات السابقة

في تعريجنا على الدراسات السابقة حول الموضوع، ونظرا لكونه موضوعا مستجدا لم نعثر على قدر كبير من الأدبيات البحثية في ذات الموضوع، في حين عثرنا على كثير من الدراسات المشابهة سواء كانت دراسات غربية، عربية أو أجنبية نذكر منها:

1.6. دراسة لورانس بيردوت وشونثال غودرون *Ch. Gaudron et L. Berdot* 2019 ، بعنوان "تأثير استخدام " فيسبوك " على التكيف الاجتماعي و العاطفي لليافعين ما بين 9 و 12 سنة "، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وهدفت إلى تحديد دقيق للمتغيّرات المرتبطة بالأبعاد المختلفة للتكيّف الاجتماعي و العاطفي لدى اليافعين الّذين تتراوح أعمارهم ما بين 9 سنوات و 12 سنة والذين لديهم ملفات تعريف على موقع فيسبوك، أجريت الدراسة في 15 مدرسة بمدينة "تولوز" بفرنسا على التّلاميذ وأولياء أمورهم و اعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وزّع على عينة مشكّلة من 508 مشاركا، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة لعل أبرزها أن التواصل والتفاعل مع الأصدقاء عبر "فيسبوك" يشكل عاملا وقائيا ضدّ اضطرابات التكيّف العاطفي والاجتماعي وكدا المدرسي بالنّسبة لليافعين[4].

2.6. دراسة مياح، عدنان عمار و مونيك أ. غولدينغ *Med Miah ,A. Omar et M. Allison-Golding 2013*"، بعنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تربية المراهقين بالمدارس الثانوية"، أجريت الدراسة بأحد المدارس الإعدادية بمدينة " لويزيانا " بالولايات المتحدة الأمريكية في جوان 2013، وهدفت إلى معرفة كيفية استخدام طلاب المدارس الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي في الصف الدراسي أو في العملية التعليمية وتحديد ما إذا كان هذا الاستخدام يؤثر ايجابا وسلبا على الأداء الأكاديمي للطلاب، وأجريت الدراسة المسحية على أزيد من 500 طالب تتراوح اعمارهم بين 11 و 18 عاما مُوزعين على (04) مدارس وقد قام الباحثون بتوزيع 600 استمارة، ركّزت أسئلتها على واقع و كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والغرض من

---

[1] . نبيل كمال دخان، ، التوافق النفسي المدرسي لدى الطّلبة الفلسطينيين العائدين من المدرسة الإعدادية في المرحلة الإعدادية وعلاقته تحصيلهم المدرسي، رسالة ماجيستر ، 1997، صفحة 10.

[2] . حامد الديب، ، فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2000، ص18.

[3] . عبد المطّلب أمين القريطي، في الصحّة النفسيّة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998، ص65.

[4]. Berdot , Laurence; Gaudron , Chantal Zaouche , Impact de l'Utilisation de Facebook sur l'addaptation socio-affective des enfants de 9-12 ans, HAL open science, juin 2019, p 02.

استخدامها، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية الطلاب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي (04) ساعات على الأقل يوميا ، وهو ما يؤثر على تفوقهم الدراسي هذا الاخير الذي يعتبر واحدا من أبعاد التكيف المدرسي فيما أفاد 12 % من الطلبة أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلبا على مردودهم وأدائهم داخل الصف، وبالتالي فهم يشعرون بأن هذه المواقع تضر بهم أكثر مما تنفعهم وعليه فقد أوصت الدراسة بضرورة إنشاء سياسة تقنية تمنع الطلاب من استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي داخل المدرسة وحظر مواقع الويب التي باتت تؤثر على تركيز الطلبة داخل الصف المدرسي[1].

3.6. دراسة حياة لموشي 2017، بعنوان الإدمان على فيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهق، هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى كشف العلاقة القائمة بين إدمان المراهقين الجزائريين لاستخدام موقع فيسبوك والتوافق الدراسي لديهم، واختارت عينة قوامها 92 تلميذ و تلميذة بثانوية محمد بوضياف بالعفرون التابعة لولاية البليدة خلال الموسم الدراسي 2016-2017، و بالنّسبة لأداة البحث فقد استعملت الباحثة مقياس بيرغن لقياس إدمان فيسبوك، وقد توصلت نتائج الدراسة، إلى أن غالبية المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانويّة يدمنون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع فيسبوك وأن هذا الإدمان يؤثر سلبا على توافقهم الدراسي و يقودهم إلى العزلة الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة[2] .

7. الإطار التطبيقي للدراسة

1.7. نوع ومنهج الدراسة

نظرا لخصوصية موضوع بحثنا وضرورة التوجه إلى الميدان فإنّنا ارتأينا أن تكون دراستنا هذه دراسة مسحية، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي الّذي يهدف إلى دراسة الظواهر في وضعها الراهن ووصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها كميّا من خلال الأرقام والجداول وكيْفا من خلال الشّرح الدّقيق والعبارات التوضيحية بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة والخروج بنتائج علمية وعمليّة تفيد في تصويب بعض المواقف بتحديثها أو تعديلها أو تطويرها.

2.7. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع دراستنا من كافّة تلاميذ ثانويات الجنوب الجزائري ذكورا وإناثا، مستخدمي ومستخدمات فيسبوك المنضمّين والمتفاعلين في مجموعات تربوية خاصّة، ونظرا لاتساع مجتمع البحث واستحالة حصر كافة أفراده لجأنا إلى المعاينة، بدءا باختيار ولايتي توقرت والوادي كوجهة بحثية، أين تركزت دراستنا على عينة من تلاميذ أربع (04) ثانويات، وهي : ثانوية الشهيد الدقعة علي ببلدية المنقر، ثانوية غربي بشير ببلدية حاسي خليفة — ثانوية مفدي زكريا بمدينة البياضة ، ثانوية المجاهد شوية الجباري ببلدية ورماس.

---

[1] . Miah , Muhammed ; Omar, Adnan; Golding, Monique Allison, Effects of Social Networking on Adolescent Education, Information Systems Education Journal (ISEDJ), 2013, p-p 90-100.

[2] . لموشي حياة، الإدمان على فيسبوك وعلاقته بالتّوافق الدّراسي لدى المراهق، مجلة آفاق للعلوم، سبتمبر 2017، ص- ص 57-65.

وعليه فقد تم الاعتماد على العينة القصدية وهي العينة التي يقوم الباحث باختيارها طبقا للهدف الذي يسعى لتحقيقه من خلال البحث وعلى أساس توفّر صفات محددة في أفراد العيّنة[1]، كما أن تلاميذ هذه الثانويات لهم مجموعات خاصّة بهم يتفاعلون فيها بكثرة ويطرحون فيها انشغالاتهم واهتماماتهم، مثل : مجموعة " **ثانويّة علي الدّقعة المنقر**" التي تضم 1727 عضوا ما بين تلاميذ وأساتذة ومتابعين، و" **ثانويّة غربي بشير– حاسي خليفة**"، التي تضم أزيد من 5300 مشترك ما بين تلاميذ وأساتذة، ومجموعة " **ثانوية مفدي زكريا البياضة – الوادي**"، التي تضمّ أزيد من 1100 عضوا، وعليه فقد اخترنا – عند تواجدنا في الميدان– من بين تلاميذ هذه الثّانويات عينة من مستخدمي فيسبوك (ذكورًا وإناثًا)، الدين يتفاعلون في هذه المجموعات، ليتم الحصول على 68 مفردة (36 تلميذا و 32 تلميذة) أجرينا عليها الدراسة ثم قمنا بتحليل النتائج وفق مقياس محمود الزّيادي 1974 للتوافق و التكيّف المدرسي.

3.7. أدوات البحث

بما أن دراستنا ذات صبغة ميدانية وتندرج ضمن الدراسات المسحية لجمهور وسائل الإعلام، فإنه لا بديل لنا عن استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات بشكل مباشر من المبحوثين، وعليه فقد نزلنا إلى الميدان وقمنا بتوزيع الاستمارات التي تمّ بناء محاورها وصياغتها بعد مراجعة الدراسات السابقة ومقاييس التكيّف المدرسي العديدة المتوفرة باللّغتين الانجليزية والعربية، أين توقفنا على مقياس محمود الزيادي الذي يتكون في صورته الأصلية من سبعين (70) مفردة تتوزع على سبعة (07) أبعاد وهي[2]: علاقته بزملائه ، علاقته بالأساتذة، أوجه النّشاط الاجتماعي ، الاتجاه نحو المدرسة، التفوق الدراسي ، تنظيم الوقت وطريقة الاستذكار، اخترنا منها أربعة أبعاد وفي كلّ بعد خمس (05) فقرات، بما يخدم أهداف دراساتنا.

4.7. صدق وثبات الأداة

للتأكد من صدق الأداة ومدى ملاءمتها لطبيعة الدراسة والأهداف التي سعت لتحقيقها تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين، ليتم بذلك التحقق من صدق الأداة وصلاحيتها، وبعد ذلك تم تطبيقها على عينة استطلاعية عشوائية مكوّنة من 35 تلميذا وتلميذة موزّعين على الأطوار الثانوية الثلاث، وقد حصلنا على معامل ثبات للأداة يساوي 87.0 باستخدام معادلة " ألفا"، وهو ما يجعل الاستبيان على درجة مقبولة من الثبات ويمكن الاعتماد على نتائجه.

[1] . فطيمة بونقطة، تفاعل الشّباب الجزائري مع الحراك الشّعبي كمنتوج إعلامي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي فيسبوك. المجلّة الجزائرية للاتّصال، 24(01)، 2022،صفحة 55.

[2] . نفين عبد الستّار عبد الغني ابراهيم، البنية العامليّة لمقياس التّوافق الدّراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلّة جامعة الفيوم للعلوم التذربوية و النّفسيّة، 2020، صفحة 146.

8 . عرض وتحليل النتائج

1.8. الوصف الإحصائي للعينة وفق خصائصها الديموغرافية:

– الجدول رقم (1): يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التّكرار	النسبة المئوية
ذكور	36	% 52.94
إناث	32	% 47.06
المجموع	68	% 100

يتضح لنا من الجدول رقم (1) أنّ هناك تقارب بين نسبة الذكور 52.94 %، ونسبة الإناث 47.06 % في استخدام فيسبوك وهو ما يعني أنه هنا اهتمام مشترك بين الجنس يدفعهم للانخراط في هذه المجموعات الافتراضية والتفاعل فيها.

– الجدول رقم (2): يوضح أعمار المبحوثين

السنّ	التّكرار	النّسبة المئويّة
بين 16 و 18 سنة	37	% 54.41
بين 18 و 20 سنة	31	% 45.59
المجمــوع	68	% 100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (02) أنّ أعمار المبحوثين تتراوح ما بين 16 و20 سنة، وبتقسيمهم إلى فئتين، نجد أن عدد المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و18 سنة (54.4%) أكبر من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 2 سنة (45.59 %)، وهذا أمر جد معقول كون الفئة الأولى تمثل السن الطبيعي للمرحلة الثانوية، بينما تمثل الفئة الثانية في مجملها التلاميذ الذين تعثروا في مسارهم الدّراسي بعام دراسي أو أكثر، وتجدر الإشارة هنا أن هذه الأرقام لا تعكس الفئة الاكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي بقد ما تعكس الفئة العمريّة الأكثر وجودا في المرحلة الثانوية.

– الجدول رقم (03): يوضح الدراسي للمبحوثين

الصف الدراسي	التّكرار	النسبة المئوية
السّنة الأولى	04	% 05.89
السّنة الثّانية	08	% 11.76
السّنة الثّالثة	56	% 82.35
المجمــوع	68	% 100

يتضح لنا من الجدول رقم (03) أن تلاميذ النهائي قد شكلوا الأغلبيّة الساحقة من عينة البحث بنسبة 82.35 %، بفارق كبير قدره 70.59% عن تلاميذ السنة الثانية بـ 76.46% وعن تلاميذ السنة الأولى الذين سجلوا أضعف حضور في عينة البحث بنسبة ضئيلة قدرها 05.89 %، ويرجع تفوق تلاميذ الاقسام النهائية على بقية تلاميذ المستويات الأخرى سواء في تملك الوسيلة أو في استخدامها والتفاعل عبرها في مختلف المواقع ومن ثم المجموعات الافتراضية إلى أهمية المرحلة النهائية في حد ذاتها وأفضليتها على سابقتيها (السنة الأولى والسنة الثانية)، وبالتالي هم الفئة الأكثر حاجة لهذه المجموعات من أجل طرح انشغالاتهم بشأن تحضيرات شهادة البكالوريا، وتوسيع دائرة البحث عن المعلومات والاستشارات وحل المشكلات التعلمية، وعليه يمكن القول أنه توجد فروق واضحة ذات دلالة بالنسبة لعلاقة المستوى التعليمي الثانوي باستخدامات فيسبوك.

– الجدول رقم (04) يوضح الشعب التعليمية للمبحوثين

الفئات	التّكرار	النّسبة المئويّة
الشعب العلميّة	35	**% 51.47**
الشّعب الأدبيّة والفلسفة	33	**48.53%**
المجمــوع	**68**	**% 100**

يوضح الجدول رقم (04) تقارب النسب المئوية بالنسبة للمبحوثين حسب فئتي الشعب العلمية (رياضيات، علوم تجريبية، علوم التسيير والاقتصاد، تقني رياضي) بنسبة 51.47 % والشعب الأدبية (آداب و لغات، آداب وفلسفة) 48.53% وهذا يدل على أن استخدام موقع فيسبوك والتفاعل فيه هو محل اهتمام مشترك بين كل الشعب العلمية والأدبية في الطور الثانوي، فلا توجد فروق ذات دلالات حول علاقة الشعبة التعليمية باستخدامات موقع فيسبوك.

2.8. التحليل الإحصائي لواقع التفاعل الافتراضي للمتعلمين

– الجدول رقم (05): يوضح طبيعة اهتمامات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت خلال تفاعلهم في مجموعات فيسبوك:

الاهتمامات	التكرار	النّسبة المئوية
مواضيع محدّدة	**12**	**% 17.15**
مواضيع متعدّدة	**56**	**% 82.85**
المجموع	**68**	**%100**

يوضح الجدول أن 82.85 % من المبحوثين كانت لهم اهتمامات متعددة يترجمونها في تفاعلاتهم في مجموعات مخصّصة للمواضيع التالية: الدين، الثقافة والعلوم، التّعارف وبناء العلاقات، الفن والموسيقى، التجارة
(البيع والشراء عبر فيسبوك، متابعة المواضيع السياسة، الموضة والمشاهير، الفكاهة والسخرية والكوميديا، الأخبار المحلية والدولية، تربية الحيوانات الأليفة، خيارات أخرى، وقد سيطرت المواضيع الفكاهية والكوميدية على اختيارات الطلبة حيث كانت محل اهتمام

ومتابعة من طرف 61 طالبا، فيما اختار 59 طالبا المواضيع الدينية، إلى جانب ذلك يفضّل 58 منهم التفاعل في المجموعات بهدف التعارف وبناء العلاقات، بينما يتفاعل 53 منهم في المجموعات التي تنشر المواضيع العلمية والثقافية، بينما يهتم 36 منهم بمنشورات الموضة والمشاهير وهنا سجلنا أن 25 من 36 من المهتمين بهذا الموضوع هم الإناث، فيما قلت المواضيع التجارية وغابت المواضيع السياسية. وعليه فقد سجلنا، وجود فرق واضح وشاسع نسبته 65.7 % بين التلاميذ المهتميّن المتفاعلين في ميادين متعددة وبين التلاميذ ذوي اهتمامات محدودة (17.15 %)، هذه الأخيرة التي تمركزت حول الشأن التربوي كإنجاز البحوث والواجبات المدرسية و التّفاعل مع الأساتذة و الزملاء في نفس المدرسة أو في مدارس أخرى، ليكون بذلك تعدد وتشابه حاجات تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري بين اهتمامات دينية، ثقافية، رياضية، فنية، ترفيهية، علائقية وتشاركهم في اشباعها من خلال التفاعل في مختلف المجموعات الافتراضية على موقع فيسبوك، أبرز ما تُؤكده هذه المعطيات.

– الجدول رقم (06) يوضح موقف المتعلمين من التّفاعل مع الأساتذة في مجموعات فيسبوك:

الخجل و الحرج من التّفاعل الافتراضي مع الأساتذة	نعم	لا
التكرار	11	57
النسبة المئويّة	16.18%	%83.82
المجموع	% 100	

يتضح من الجدول رقم (06) أنّ أغلب تلاميذ الطّور الثانوي مستخدمي فيسبوك والمتفاعلين في مختلف المجموعات الافتراضيّة لا يجدون حرجا ولا يخجلون مت التّفاعل الافتراضي مع أساتذتهم وطلب استشاراتهم وتوجيهاتهم خارج الصف المدرسي وهذا مؤشّر إيجابي لوجود تكيف وتوافق دراسي، وإن كان افتراضي لدى تلاميذ ثانويات توقرت والوادي، مستخدمي فيسبوك فيما يتعلق ببعد العلاقة بالأساتذة، أما فيما يخص نسبة 16.18%، من الدين يتجنبون التفاعل مع أساتذتهم عبر موقع فيسبوك، فقد لمسنا أن السبب يرجع لخصوصيات أخرى شخصية واجتماعية ليس لها علاقة بالتكيف أو اللاتكيف.

– الجدول رقم (07): يوضّح تأثير التفاعلات والمواقف الافتراضية في بناء التفاعلات والمواقف الواقعية للمتعلمين

الفئات	التّكرار	النّسبة
نعم	39	% 57.35
لا	29	% 42.65
المجموع	68	%100

– هل المواقف والمشاعر التي يبنيها المتعلم اتجاه شخص أو موضوع معين في الواقع انطلاقا من تفاعله معه أو بشأنه عبر فيسبوك، هل هي نفسها التي يكنها له في الواقع لفترة زمنية محددة؟

يتضح من الجدول رقم (07) أن 57.35 % من المبحوثين يبنون تفاعلاتهم الواقعية على أساس تفاعلات ومكتسبات افتراضية وبالتالي فإن تفاعل متعلمي الطور الثانوي عبر موقع فيسبوك يساهم بشكل كبير في بناء مواقفهم ومشاعرهم اتجاه مختلف الأشخاص والقضايا في الواقع، وعليه فإن جل تصرفاتهم وسلوكياتهم اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه محيطهم الأسري، المدرسي

والاجتماعي الذي يتفاعلون فيه بصفة عامة ماهي إلا امتدادات أو ترجمات لذات المواقف التي تشكلت من خلال تفاعلهم الافتراضي.

– الجدول رقم (08): يوضح تأثير التفاعل الواقعي على التّفاعل الافتراضي للمتعلمين

الفئات	التّكرار	النّسبة
نعم	45	% 66.18
لا	23	28.33%
المجموع	68	%100

– هل المواقف التي يبنونها اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه قضايا معينة أثناء تفاعلهم في محيطهم الاجتماعي تمتد وتبقى نفسها أثناء تفاعلاتهم الافتراضية لفترة زمنية محددة؟

تبين معطيات الجدول رقم (08) أن 66.18 % من المبحوثين يبنون مواقفهم اتجاه زملائهم ومحيطهم ومختلف القضايا والمواضيع بناء على مكتسبات واقعية في ذات السياق، وبالتّالي فإن مختلف التفاعلات الحاصلة بينهم في المواقع ما إلّا تفاعلات سبق بناؤها في الواقع، وهنا نلمس حاجة المتعلم لمزيد من التّفاعل بسمات و خصائص أخرى غير تلك الموجودة في الواقع حيث يتمّ التحرر من "**البانوبتيكون**" الذي يفُرض عليه بطريقة أو بأخرى أثناء تواجده ضمن الجماعة و بالتّالي فإن استخدامه لهذه المواقع يضمن له التخفّي خلف اسماء و شخصيات مستعارة وهويّات افتراضية غير هويّته الحقيقية، وهو الأمر الذي قد يشبع له حاجات لم يقع اشباعها من تفاعلاته في الواقع.

3.8. التحليل الإحصائي لمقياس التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات توقرت والوادي

في ظل التفاعل الافتراضي عبر مجموعات فيسبوك (وفق مقياس محمود الزّيادي) في ستّة أبعاد وهي على التّرتيب:

– الجدول رقم (08): التّحليل الإحصائي لفقرات بعد العلاقة بالزّملاء ويشمل خمس "05" فقرات:

***المقيّاس**: الفقرة1 (نعم 1ن / لا 0 ن)، الفقرة 2:(نعم 0 ن/ لا 1ن)، الفقرة 3:(نعم 1 ن / لا 0 ن)، الفقرة 4 (نعم ن0 / لا 1 ن)، الفقرة (نعم 0ن/ لا 1ن).*

الفقرات	نعم		لا	
	التّكرار	النّسبة	التّكرار	النّسبة
1.هل تعتقد أنّك موضع تقدير من طرف زملائك ؟	68	% 100	00	% 00
2. أحيانا تشعر أنّ قدراتك العقليّة أقلّ من قدرات زملائك ؟	05	% 7.35	63	%92.65
3. أحيانا تجد الحاجة لمشاركة زملائك في إنجاز مشروع مدرسي؟	53	% 77.94	15	22.06%
4. هل تعتقد أنّ زملاءك أسعد حظّا منك في حياتهم ؟	9	% 13.23	59	%86.77
5. هل تشعر أنّ زملاءك يتجاهلونك في بعض المواقف ؟	3	% 4.14	65	% 95.86

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (08) معظم التلاميذ قد حققوا العلامات الكاملة في توافقهم المدرسي في الفقرات الخمس (05) الخاصة ببعد العلاقة بالزملاء، خاصة في الفقرة الأولى المتعلقة بشعور التلميذ أنه موضع تقدير من طرف زملائه إذ حاز كل التلاميذ على النقطة (1)، ليشكلوا بذلك 68 نقطة موافقة، أي ما نسبته 100% ، أما في الفقرة الثانية فقد وجدنا أن خمسة من

المتعلمين يشعرون أحيانا أن قدراتهم العقلية أقل من قدرات زملائهم في الصف وهو ما يجعل نسبة 7.35% منهم لم تحقق التوافق المدرسي في هذا الشأن، وفيما يجد أغلب التلاميذ حاجة ملحّة لمشاركة زملائهم في إنجاز مختلف المشاريع المدرسية، **(15)** منهم لا يتحقق لديهم التوافق المدرسي في هذه النقطة، وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية التعلم بالمشروع والتعلم التشاركي في تحقيق التكيف المدرسي، وهذا العدد (15) هو رقم مهم بالنسبة لعينة تتشكل من 68 مفردة.

كما سجلنا فيما تظهره الإحصاءات المتعلقة بالفقرة رقم (04) أن (59) متعلما من أصل (68) لا يشعرون أنهم أقل سعادة من زملائهم في الصف، بينما يشعر (09) منهم بعكس ذلك وبالتالي لم يحققوا التوافق في هذه النقطة. أما معطيات الفقرة الخامسة (05) فتبين أن 95.86 % من المتعلمين ليس لديهم شعور بتجاهل زملائهم لهم في بعض المواقف وهي النسبة التي تضمن توافقا مدرسيا في هذه الفقرة لـ 65 متعلما من أصل 68.

– الجدول رقم (09): التّحليل الإحصائي لفقرات بعد العلاقة بالأساتذة، ويشمل (05) فقرات:

الفقرات	نعم		لا	
	التكرار	النّسبة	التكرار	النسبة
1. هل تعتقد أنّ معظم المدرّسين يحبّونك؟	25	%76.4	16	%95.5
2. تتردّد كثيرا من سؤال المعلّم عمّ لا تفهمه داخل الصفّ؟	12	%17.65	56	%23.5
3.عادة تخشى الإجابة عن سؤال المدرّس رغم أنّك تعرف الإجابة؟	03	%04.41	65	%82.3
4. هل تشعر أحيانا أنّ المدرّسين أناس متعسّفون	52	%76.47	16	%95.5
5. هل تخجل من التواصل و التّحدّث مع المدرّسين؟	07	%10.29	61	%23.53

المقياس: *الفقرة1 (نعم 1ن / لا 0 ن)، الفقرة 2:(نعم 0 ن/ لا 1ن)، الفقرة 3:(نعم 0 ن / لا 1 ن)، الفقرة 4 (نعم ن0 / لا 1ن)، الفقرة (نعم 0ن/ لا 1ن).*

توضح معطيات الجدول رقم (09) أن معظم المتعلمين يحققون توافقا دراسيا فيما يتعلق بعلاقاتهم بمدرسيهم، مع تسجيل بعض الفروق التي يمكن أخذها بعين الاعتبار خاصة في الفقرة الأولى، حيث يشعر 16 متعلما من بين 68 أي 23.53 % من المبحوثين أن معلميهم لا يكنون لهم أية مودة، وهذا ما يمكن رده إلى مواقف عدة ترسخت في أذهان هؤلاء المتعلمين، وشكلت لديهم صورا مغلوطة عن مشاعر المعلمين اتجاههم ومنها أيضا آليات تعامل وتفاعل المعلمين معهم و أيضا طرق التقويم و التقييم و علامات الاختبارات وتراكمات أخرى.

كذلك سجلنا في الفقرة الثانية وجود عدم توافق لدى 12 متعلما، إذ يترددون كثيرا من سؤال المعلم عما لا يفهمونه داخل الصف، ويجدون حرجا في ذلك وهو الأمر الذي يمكن تفسيره برده إلى عدة أسباب، منها ما يتعلق بشخصيّة المتعلم ومنها ما يتعلق بشخصية المعلم المرسخة في الصور الذهنية لهؤلاء المتعلمين وأيضا القيود الشعورية التي يفرضها تواجدهم ضمن جماعة الرفاق أو الزملاء المختلطين (ذكورا وإناثا). بينما لم نسجل في الفقرة الثالثة أية فروقا ذات دلالات واضحة، سوى وجود ثلاثة (03) متعلمين

يخشون الإجابة عن سؤال المعلم رغم أنهم يعرفون الإجابة، ومرد ذلك إلى تراكم مجموعة من العوامل بعضها تم ذكره في تحليل الفقرتين السابقتين.

أما الفقرة الرابعة، فقد بينت أن 23.53 % من المتعلمين يشعرون دوما أن المعلمين أناس متعسفون وهي البيانات نفسها التي وردت في الفقرة الأولى، و كان من الطبيعي أن يشعر نفس المتعلمون أن المعلمين وبما أنهم لا يحبونهم، فهم إذا متعسفون.

بينما تبين الفقرة الخامسة أن معظم المتعلمين (89.71%) لا يجدون أي حرج في التواصل والتفاعل مع المدرسين تماما كما يفعلون في تفاعلهم الافتراضي معهم.

– الجدول رقم (10): يوضّح التّحليل الاحصائي لفقرات بعد النّشاط الاجتماعي، وهي (05):

الفقرات	نعم		لا	
	التّكرار	النّسبة	التّكرار	النّسبة
1.هل تجد صعوبة في تكوين صداقات؟	04	%05.88	64	94.12%
2.هل تتمنّى أن تعود طفلا صغيرا؟	21	% 30.88	47	69.12%
3.هل تشعر أنّ المستقبل مظلم بالنّسبة لك؟	03	% 04.41	65	95.59%
4.تقلق لفترة طويلة إذا تعرّضت لإهانة من شخص ما؟	51	% 75.00	17	15.00%
5.هل ترتبك في أبسط الأمور؟	22	%32.35	44	67.65%

المقيّاس: الفقرة1 (نعم 0ن / لا 1ن)، الفقرة 2:(نعم 0ن/ لا 1ن)، الفقرة 3:(نعم 0ن / لا 1ن)، الفقرة4 (نعم 0ن / لا 1ن)، الفقرة (نعم 0ن/ لا 1ن).

يتضح لنا من الجدول رقم (10) أن كل التلاميذ حققوا توافقا دراسيا في بعد النشاط الاجتماعي، ما عدا في الفقرة الرابعة إذ سجلنا أن 51 متعلما من أصل 68 يعانون من القلق لفترة طويلة إذا ما تعرضوا لإهانة من شخص ما، وهذا راجع طبعا لنقص خبرتهم في مجالات الحياة الاجتماعية ومختلف متغيراتها كونهم مازالوا يافعين لم تتجاوز أعمارهم العشرون 20 عاما. كما توجد فروق ذات دلالات في الفقرة الثانية فيم يخص تمني المتعلمين عودتهم لمراحل الطفولة، إذ سجّلنا أنّ 30.88 %، منهم يحنّون لمراحل الطفولة ويتمنون عودتها وهذا إن دل على شيء فانّه يدلّ على عدم توافقهم مع ظروف متغيرات الحياة الراهنة، أما في الفقرة الخامسة فنلاحظ أنّ 67.65 % من المبحوثين لا يرتبكون في أبسط الأمور ويحسنون تذبير شؤونهم ويتلاءمون بسرعة مع مختلف المواقف والمتغيرات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية.

– الجدول رقم (11): يوضّح التّحليل الاحصائي لفقرات بُعد التفوّق الدّراسي ، وهي خمسة (05):

الفقرات	نعم		لا	
	التّكرار	النّسبة	التّكرار	النّسبة
1.هل لديك رغبة قويّة في الدّراسة؟	66	%97.06	02	% 02.94
2.هل تشعر بالذّنب إذا تأخّرت عن الدّوام المدرسي؟	66	% 97.06	02	%02.94
3.معظم الموادّ الدّراسية صعبة ويُستعصى فهمها؟	13	% 19.12	55	%80.88
4.هل تتّفق الدّراسة مع ميولك ورغباتك؟	67	% 98.53	01	%01.47
5.هل يشرد ذهنك كثيرا أثناء الحصص؟	19	%27.94	49	% 72.06

المقيّاس: *الفقرة1 (نعم 1ن / لا0ن)، الفقرة 2:(نعم 1ن/ لا 0ن)، الفقرة 3: (نعم 0ن / لا 1ن)، الفقرة4 (نعم 1ن / لا 0ن)، الفقرة (نعم 0ن/ لا 1ن).*

يتبين من معطيات الجدول رقم (11) أن معظم التلاميذ قد حققوا توافقا دراسيا في الفقرات الخمس (05)، الخاصة ببُعد التفوق الدراسي إذ سجلنا أن 97.06% من المتعلمين لديهم رغبة قوية في الدراسة، وفي الفقرة الثانية وجدنا نفس النسبة للتلاميذ الذين يشعرون بالذنب إذا ما تأخّروا عن الدراسة، بينما بينت الفقرة الثالثة أن 13 من 68 مبحوثا يجدون صعوبات في فهم معظم من المواد الدراسية ويتجلى ذلك لدى الشعب العلميّة أكثر، فيما دعمت الاحصائيات المسجّلة في الفقرة الرابعة البيانات الواردة في الفقرتين 1 و2. أما الفقرة الخامسة فقد بينت أن 27.94 % من المبحوثين يشردون كثيرا أثناء الحصص وهذا راجع لكثير من العوامل المتداخلة والتي من بينها كثرة الحجم الساعي وكثافة المواد المقررة ونمطية الأداء داخل الصف وعوامل أخرى متعلقة أيضا بأساليب وطرائق التدريس وأيضا عوامل متعلقة بمختلف الفروقات الموجودة بين المتعلمين و صعوبات التعلم ونقص الاستيعاب ومهارات التعلم المختلفة.

9. الاستنتاج العام للدراسة

بناء على ما سبق عرضه من بيانات وتحليلات كمية وكيفية يمكننا إبراز ما توصلنا إليه في دراستنا هذه من نتائج عامة فيما يلي:

– يستخدم تلاميذ الطور الثانوي بولايتي الوادي وتوقرت ذكورا وإناثا، موقع فيسبوك بنسب متقاربة، كمنصة افتراضية أولى للتفاعل بشأن انشغالاتهم واهتماماتهم المشتركة، التعليميّة، الترفيهية، الثقافية، العلائقية والدينية.

– يكثر التفاعل الافتراضي في مجموعات فيسبوك لدى تلاميذ الأقسام النهائية بثانويات توقرت والوادي، من مختلف الشعب العلمية والأدبية، أكثر من تلاميذ باقي المستويات (الأولى والثانية)، وهذا راجع لتزايد حاجاتهم الثقافية، المعرفية وحتى حاجاتهم الترفيهية نتيجة ضغوطات التحضير المكثف لامتحانات شهادة البكالوريا.

– تتشعب اهتمامات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت وتتزايد حاجاتهم الّتي يشبعونها من خلال تفاعلاتهم الافتراضية ويأتي البحث عن التنفيس والترفيه والتسلية في الدرجة الأولى، تليه الاهتمامات العلائقية والحاجة للتعارف وبناء صداقات جديدة، كذلك الاهتمامات الثقافية الدينية والعلمية، وهو الأمر الذي يساعدهم كثيرا في تحقيقهم للتوافق والتلاؤم في بعد النشاط الاجتماعي.

– تصنع المجموعات التربوية الافتراضية عبر فيسبوك فضاء تربويا آخر موازيا للفضاء الصفي، ويفسح هذا الفضاء الافتراضي المجال للتلاميذ للتفاعل والنقاش فيما بينهم وفيما بينهم وبين أساتذتهم، ولا يجد أغلب المتعلمين حرجا في التّفاعل مع الأساتذة وهذا يساعد كثيرا على تحقيق التّوافق والتكيّف المدرسي خاصّة في بعد العلاقة التفاعليّة الودية بين طرفي العملية التعليمية التعلمية.

– يقوم التلاميذ أثناء تفاعلهم الافتراضي بنقل واقعهم إلى مواقعهم ونقل مواقعهم إلى واقعهم وهنا يمكن أن نظيف إلى قول "جيل دولوز بأن الافتراضي معبّأ بالواقع فنقول: أنّ الواقع أيضا معبأ بالافتراضي.

– يحقق تلاميذ ثانويات توقرت والوادي الذين بتفاعلهم في المجموعات الافتراضية على موقع فيسبوك الكثير من التوافق والتلاؤم في بيئتهم المدرسية في عدة أبعاد منها؛ بعدي العلاقة بزملائهم، وأساتذتهم وكذا بعد النّشاط الاجتماعي وأيضا بعد التفوق الدّراسي.

10. خاتمة وتوصيات

يمكن أن نستخلص مما سبق، أن تفاعل طلبة الطور الثانوي في مختلف المجموعات الافتراضية عبر موقع فيسبوك يساهم كثيرا في تنميّة مهاراتهم التفاعلية ومن تم قدراتهم التكيفية مع مختلف متغيرات البيئة المدرسيّة وأبعاد التوافق المتعددة على غرار القدرة على حسن التعامل مع الزملاء وبناء علاقات فعالة معهم تتخللها روح الزمالة ومتطلبات التعلم التشاركي، وكذلك القدرة على الاندماج بسهولة في البيئة التفاعلية مع الأساتذة وبناء علاقات طيبة معهم، قائمة على الاحترام المتبادل وتبادل الأدوار بما يمليه نظام المقاربة بالكفاءات المعتمد في تنفيذ المناهج التّربوية في المدرسة الجزائريّة.

هذا ويظهر أثر استخدام طلبة الجنوب لموقع فيسبوك والتفاعل في مجموعاته الافتراضية في مقدرة هؤلاء التلاميذ على تحقيق التكيّف المطلوب في العديد من متغيرات النّشاط الاجتماعي مثل قدرتهم الكبيرة على تكوين صداقات، و كذا مجابهة مختلف صعوبات الحياة، كما يساعد تفاعل التلاميذ الافتراضي في توسيع دائرة معارفهم وثقافتهم ويعزز الكثير من مكتسباتهم المعرفية مما أتاح لمعظمهم تحقيق تكيف وتلاؤم كبير في بعد التفوق الدراسي.

في الأخير نؤكد أن أهمية التفاعل الافتراضي كخطوة ضرورية لتحقيق التكيف المدرسي لتلاميذ الطور الثانوي قد تجلت لدى العديد من مستخدمي فيسبوك بثانويات الوادي وتوقرت، بدءا بالتكيّف مع التقنية واستخداماتها، وعليه فإننا نوصي بالتعامل الجدي مع ظاهرة استخدام هذه المواقع والتخطيط الأمثل لحسن توظيفها في العملية التعليمية التعلمية والمنظومة التربوية الجزائرية بشكل عام، مما يحسن من سيرورتها ومواكبتها لتطورات وتغيّرات العصر، ويحقّق النتائج المرجوة والأهداف المرسومة التي طالما سطرت في المناهج التربوية والتي تستلزم بداية ونهاية تحقيق التكيف المدرسي للمتعلمين.

11. قائمة المراجع

-Berdot , Laurence; Gaudron, Chantal Zaouche, Impact de l'Utilisation de Facebook sur l'addaptation socio-affective des enfants de 9-12 ans, HAL open science, juin 2019, p 02

-Danah Boyd, why youth (Heart) Social Network Sites: The Role of Networked Publics in TeenageSocial Llife .Mac Arthur Fondation Series on Digital learning, 2007, P 09.

-Roegiers. X, L'approche par compétence dans l'école algérienne Dans B. Boubekeur. Rabat: Office National de Publication Scolaire, 2006, p 13.

-Miah, Muhammed; Omar, Adnan; Golding, Monique Allison, Effects of Social Networking on Adolescent Education, Information Systems Education Journal (ISEDJ), 2013, p-p 90-100.

-Wayback Machine, the Astrphysics Spectator? Rates in Stars, Hydrogen fusion, 2008, Rec le 14/10/2022 du: www.web.archive.org/

– سهام قنيفي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعلميّة ومدى فاعليتها لدى الطلبة، مجلّة الدّراسات والبحوث الإنسانية، (31- 03-2018)، ص88-144.

- Mayr Ernst, growth of bioligical thougth, Harvard , 1982, p. 483.

– أحمد عبد الباسط هاشم شاهين، التّفاعليّة على مواقع الصّحف الإلكترونيّة. القاهرة ، مصر: دار العلوم للنّشر والتوزيع، 2014، ص124.

- أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994، ص151.

– أشرف اللافي محمد زيادة، التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلة العلمية لكلية التّربية، جوان 2019، ص 200-219.

- المعاني الجامع، تعريف ومعنى تفاعل، 2010، تاريخ الاسترداد: 15- 10- 2022، من: almaany.com: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
- حازم ضاحي شحادة، مفهوم التكيف والتوافق، المنال، جوان, 2015، تاريخ الاسترداد: 12- 08- 2022، من: almanal.magazine: www.almanalmagazine.com
- حامد الديب، فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2000، ص18.
- رشيدة بلال، يوم دراسي حول مشكلات التكيف في الوسط المدرسي بجامعة محمد خيضر - بسكرة، (11-02- 2018)، تاريخ الاسترداد: 13 -08-2022 من el-massa.com: www.el-massa.com/dz.
- رضوان رياح، وفريدة صغير عباس، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية. مجلة الصورة و الاتصال، 07 (02)، 30-01-2019، ص 121.
- رمضان الخامسة، وليلى بن لطرش، العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية - دراسة في آليات التّفاعل في الفضاء الافتراضي، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، 2017، ص389.
2004، ص 16.
- صبرينة حامدي، الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مرجع سابق، 2015، ص 06.
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، 2010، ص09.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، arabdict.com، 2020، تاريخ الاسترداد: 14- 10- 2022، من www.arabdict.com/
- نادية شريف، تقرير رقمي يكشف عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والأنترنت في الجزائر، 2022، تاريخ الاسترداد 19-04-2022، من الشروق أون لاين: www.evhouroukonline.com/
- عبد المطلب أمين القريطي، في الصحّة النفسيّة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998، ص65.
- علياء سامي عبد الفتاح، الأنترنت و الشّباب، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام (الإصدار 1)، القاهرة، 2009، ص- ص 42-66.
- فطيمة بونقطة، تفاعل الشباب الجزائري مع الحراك الشعبي كمنتوج إعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي-دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي فيسبوك. المجلة الجزائرية للاتصال، 24 (01)، 2022، صفحة 55.
- لموشي حياة، الإدمان على فيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهق، مجلة آفاق للعلوم، سبتمبر 2017، ص- ص 57-65.
- نبيل كمال دخان، التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين من المدرسة الإعدادية في المرحلة الإعدادية وعلاقته تحصيلهم المدرسي، رسالة ماجيستر، 1997، صفحة 10.
- نصر الدين جابر، واقع التفاعل الصفي داخل المدرسة الجزائرية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس(1)، 2004، ص 16.
- نفين عبد الستار عبد الغني ابراهيم، البنية العاملية لمقياس التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 2020، صفحة 146.